



ضوابط إنشاء الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية وعوامل نجاحها  
- التجربة السعودية نموذجا -

**Controls to Create Islamic branches in traditional banks their  
success factors -The typical Saudi experience -**

مرباح مولود

جامعة احمد زبانة، غيليزان . الجزائر، [merbahmouloud85@gmail.co](mailto:merbahmouloud85@gmail.co)

تاريخ النشر: 2022/06/30

تاريخ القبول: 2022/06/06

تاريخ الاستلام: 2022/02/17

**Abstract**

The aim of this study is to highlight the nature of Islamic branches in traditional banks and to clarify the requirements for their success, as well as to attempt to analyse the experience of Saudi banks in pursuing the Islamic Branch Entrance as a means of conducting the Islamic Banking Experiment with a view to identifying the factors that help them succeed.

Through this study, we have concluded that, in order to ensure the success of the transition experience, there is a need to adhere to the legal, administrative, financial and accounting controls. This is a secret to the success of the Islamic branches of Saudi Arabia's traditional banks.

**الملخص:**

تهدف هاته الدراسة لإبراز ماهية لفروع الإسلامية في المصارف التقليدية وتوضيح متطلبات نجاحها إضافة الى محاولة تحليل تجربة المصارف السعودية في انتهاج مدخل الفروع الإسلامية كآلية لخوض تجربة الصيرفة الإسلامية قصد معرفة العوامل المساعدة على نجاحها.

توصلنا من خلال هاته الدراسة إلى أنه لضمان نجاح تجربة التحوّل لابد من الالتزام بالضوابط الشرعية والادارية والمالية والمحاسبية، حيث يعتبر هذا سر النجاح الذي حققته الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية السعودية.

**الكلمات المفتاحية:** المصارف الإسلامية، الفروع

**Key Words:** Islamic Banks, Islamic Branches, Transformation Requirements, Traditional Banks, Success Factors.

**Jel Classification Codes:** E42, G20, O20, P40

الإسلامية، متطلبات التحول، المصارف التقليدية، عوامل النجاح.

**تصنيفات JEL :** O20 ، G20 ، E42 ،

P40

## 1-المقدمة:

شهد العالم خلال سنة 2008 أزمة مالية تأثر بها القطاع المصرفي التقليدي للدول بصفة متفاوتة في حين أن تأثيرها على المصارف الإسلامية كان طفيفاً مما أدى بالكثير من المصارف التقليدية سواء على المستوى العالم الإسلامي أو الغربي إلى مزاحمة المصارف الإسلامية من خلال تقديم منتجات مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، كل هذا أدى الى تطور كبير في الصناعة المصرفية الإسلامية وانتشاراً على مستوى العالم، إذ لها منتجاتها وخدماتها التي تلبي شرائح عريضة من العملاء والجمهور، كما انها لا ترغب في التعامل بصيغة الفائدة وتجرّد الإشارة إلى أنه هناك مجموعة من المداخل التي يمكن من خلالها للمصارف التقليدية تقديم خدمات مصرفية إسلامية، إما من خلال استحداث المصرف التقليدي لخدمات مصرفية إسلامية جنباً إلى جنب مع باقي الخدمات والصيغ المصرفية التقليدية، أو من خلال إنشاء نوافذ إسلامية لتقديم منتجات مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية أو من خلال إنشاء المصرف التقليدي لفروع تابعة له تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية ويعتبر المدخل الأخير من أنجح المداخل التي يمكن من خلالها للمصارف التقليدية التحول نحو المصرفية الإسلامية.

## 1-1- إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤلات التالية:

ماهي الضمانات التي تحقق نجاح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية؟

وتندرج تحت هاته الاشكالية الاشكاليات الفرعية التالية:

- ما هي دوافع إنشاء فروع إسلامية في المصارف التقليدية؟
- ما هي ضوابط تأسيس هذه الفروع؟
- ما هي عوامل نجاح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية؟
- ما هي اهم عوامل نجاح المصارف السعودية في التوسع في فتح فروع اسلامية؟

## 1-2- الفرضيات:

انطلاقاً من الاشكالية الرئيسية يمكن صياغة الفرضية التالية:

- تختلف دوافع انشاء الفروع الاسلامية لدى المصارف التقليدية منها شرعية واخرى تجارية بحتة.
- يعتبر الالتزام بالضوابط المالية والمحاسبية والادارية امر ضروري لنجاح الفروع الاسلامية.
- نجاح تجربة الفروع الاسلامية في المصارف السعودية كان نتيجة التزامها بمبادئ العمل المصرفي الإسلامي.

## 1-3- أهمية البحث:

يمكن إيجاز أهمية البحث في النقاط التالية:

- يعتبر مدخل إنشاء فروع إسلامية في المصارف التقليدية من أهم المداخل الأكثر نجاعة لتطوير الصناعة المصرفية الإسلامية
- تأسيس فروع إسلامية في المصارف التقليدية كمدخل أكثر انتشاراً على أرض الواقع لتحول أي مصرف تدريجياً إلى مصرف إسلامي بالكامل.
- دراسة التجربة السعودية في مجال الصيرفة الإسلامية ومحاولة تحليل عوامل نجاحها للاستفادة منها.
- دراسة التجربة السعودية في مجال فتح الفروع الإسلامية ومحاولة الاستفادة منها.

## 1-4- أهداف البحث:

توضيح مفهوم الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية.

- توضيح دوافع وضوابط إنشاء الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية.
- التعرف على عوامل نجاح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية.
- تسليط الضوء على التجربة السعودية بتحديد المتغيرات والعوامل المؤثرة في امكانية التحول للعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية قصد الاستفادة من هاته التجربة.

## 1-5- منهج البحث:

قصد الإحاطة بأهم جوانب الموضوع استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لعرض الجانب النظري عن الموضوع، و كذا منهج دراسة حالة المملكة العربية السعودية، لتوضيح أهم الضوابط التي تم التزامها عند تأسيسها لفروع إسلامية وكذا أهم عوامل نجاح التجربة وزيادة عدد الفروع من سنة إلى أخرى.

## 1-6- الدراسات السابقة:

- دراسة " يازن خلف سالم العطيات"، تحول المصارف التقليدية للعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية، دراسة لبيان مدى امكانية التدقيق في الاردن، اطروحة دكتوراه في تخصص مصارف اسلامية . الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، حيث حاول الباحث تبين مفهوم تحول المصارف التقليدية الى العمل المصرفي الاسلامي ودوافعه مصادره وانواعه الى جانب اهم المتطلبات والعقبات التي تواجهه.
- دراسة رديف مصطفى، في اشكالية التحول الجزئي من مصارف تقليدية نحو العمل المصرفي الاسلامي، حيث تناولت الدراسة اشكالية التحول الجزئي للمصارف السعودية للعمل المصرفي الاسلامي.
- دراسة نايف بن جمعان الجريدان، تحول المصارف التقليدية للعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية، دراسة نظرية تطبيقية، حيث حاولت الدراسة تحول المصارف التقليدية للعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية من جانبين النظري والتطبيقي.
- دراسة نجيب سمير خريس، النوافذ الاسلامية في البنوك الربوية من منظور اقتصادي اسلامي، حيث حاولت الدراسة دراسة ظاهرة ادخال الصيرفة الاسلامية في المصارف التقليدية عن طريق النوافذ الاسلامية من الناحية الشرعية والاقتصادية.

## 1-7- خطة البحث:

قد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور:

- المحور الأول: الإطار المفاهيمي للفروع الإسلامية في المصرف التقليدي وضوابط تأسيسها.
- المحور الثاني: عوامل نجاح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية وموقف الشريعة الإسلامية منها.
- المحور الثالث: تحليل تجربة فتح الفروع الإسلامية في المصارف السعودية كآلية للولوج الى الصيرفة الاسلامية.

## 2- الاطار المفاهيمي للفروع الإسلامية في المصرف التقليدي و ضوابط تأسيسها:

### 2-1- نشأة الفروع الإسلامية:

شهدت حقبة الستينات حراكا مصرفيا توجت بظهور المصارف الاسلامية وكانت اول تجربة للصيرفة الاسلامية عام 1963 تمثلت في انشاء بنك ميت غمر المحلي في منطقة ميت غمر ب دالتا مصر، لكن هاته التجربة دامت تقريبا اربع سنوات ثم تم اجهضها لأسباب سياسية ثم تلتها تجارب اخرى

حيث تم تأسيس بنك ناصر الاجتماعي في مصر الذي ينص قانون تأسيسه على منع التعامل بالربا اخذا وعطاء بعد ذلك تلتها بنوك اخرى مثل المصرف الاسلامي للتنمية وبنك دبي الاسلامي حيث شهدت نموا مضطردا، دفع المصارف التقليدية الى التفكير في اقتسام السوق مع المصارف الاسلامية عن طريق تجربة انشاء تعاملات شرعية عن طريق عدة مداخل منها النواذد الاسلامية، تقديم منتجات مصرفية اسلامية الى جانب التقليدية، انشاء فروع اسلامية تمارس العمليات المصرفية المتوافقة مع احكام الشريعة الاسلامية، وكانت اول تجربة عام 1970 عن طريق ( فرع الحسين للمعاملات المالية ) في مصر. ثم توالى هاته الالية لتشمل جميع اقطار العالم، فلا يكاد مصرف تقليدي إلا وقد اخذ بمهاتة التجربة.

## 2-2- تعريف الفروع الإسلامية:

تعرف الفروع الإسلامية بأنها: " الفروع التي تنتمي إلى المصارف التقليدية والتي تمارس جميع الأنشطة و العمليات المصرفية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، و بالتالي يستطيع المصرف التقليدي من خلال الفروع أن يمارس النشاط المصرفي الإسلامي بالتوازي مع ممارسة النشاط المصرفي التقليدي " (الغامدي، 2002، صفحة 12)

ويعرفها البعض: " بأنها وحدات تنظيمية تديرها المصارف التقليدية وتكون متخصصة في تقديم الخدمات المالية الإسلامية " (المرطان، 2005، صفحة 9).

وقد عرفها احد الباحثين بأنها كيان مالي مملوك للبنك تقليدي مستقل في نشاطه عن نشاطات المصرف الام يقوم بجذب المدخرات واستثمارها فوق احكام الشريعة الاسلامية ولديه هيئة شرعية تفقي وتراقب اعماله (السرحي، 2010، صفحة 3).

ويمكن تعريف الفروع الإسلامية بأنها كيان مالي مملوك لمصرف تقليدي مستقل إداريا و ماليا و محاسبيا عن المصرف الأم يختص بتقديم خدمات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، تكون هاته المهمة موكلة للهيئة تسمى هيئة الرقابة الشرعية.

## 2-3- دوافع إنشاء الفروع الإسلامية:

لقد تعددت أسباب التي دعت العديد من المصارف التقليدية لإنشاء فروع تخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، وهذه الأسباب اختلفت من مصرف لآخر إلا أنه يمكن حصرها فيما يلي (ربيعة سعود، 1992، صفحة 4):

- السعي إلى تعظيم الربح والاستحواذ على مزيد من رأس المال.
- المحافظة على عملاء المصرف من التوجه نحو المصارف الإسلامية.
- رغبة المصارف التقليدية في منافسة المصارف الإسلامية بعد النجاحات التي حققتها هذه الأخيرة.
- الرغبة في التحول الكلي إلى مصارف إسلامية عن طريق التحول التدريجي.
- تبني فلسفة المصارف الشاملة عن طريق تنويع مصادر الإيرادات، ويدخل التمويل الإسلامي ضمن هذا الإطار.
- كما أنه يمكن لبعض المصارف أن يكون دافع التحويل لديها هو جانب عقدي، وهو الرغبة في الابتعاد عما هو مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية، دفعهما للتحويل بصفة تدريجية إلى الصيرفة الإسلامية.
- أما باقي المصارف المتواجدة في الدول الغربية فكان دافعهما الأساسي لفتح فروع إسلامية هو تزايد الكبر للجدلية المسلمة فيها، ورغبتها في التعامل المصرفي والمالي الموافق لأحكام الشريعة الإسلامية.

## 2-4 ضوابط تأسيس الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية:

تحدد ضوابط تحديد الفروع الإسلامية سواء في مرحلة التأسيس أو مرحلة الانطلاق وممارسة العمل المصرفي الإسلامي، وهذه الضوابط تتمثل في تقديرنا بالضوابط الشرعية بالدرجة الأولى وبالضوابط المالية والمحاسبية والإدارية (المصري، 1998، صفحة 76).

### أ. الضوابط الشرعية:

تتمثل الضوابط الشرعية في النقاط التالية:

- الرغبة في التوبة إلى الله والابتعاد عما هو مخالف لأحكام الشريعة من تمويل أنشطة محرمة والتعامل بالربا، لأن استشعار ذلك يساعد بإذن الله في تذليل الصعاب التي يمكن أن تواجه عملية التحول.
- كما أن الرغبة الصادقة تولد قناعة لدى مسؤولي المصرف بأن هذه الفروع تمثل خطوة أولى نحو التحول الكامل إلى الصيرفة الإسلامية.
- تعيين هيئة شرعية للمصرفية الإسلامية مكونة من نخبة من علماء الشريعة الإسلامية يعهد إليها بمراجعة أعمال المصرف المتعلقة بتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية والإشراف عليها للضمان الالتزام التام بأحكام وضوابط الشريعة الإسلامية.

- ضرورة الفصل التام بين أموال الفروع الإسلامية وأموال المصرف التقليدية وفروعها، وأن يضع القائمون على المصرف في نصب أعينهم أن هذا الفصل هو معيار حيوي لمصادقية العمل المصرفي الإسلامي الذي يتم من خلال الفروع الإسلامية للبنك التقليدي (السرحي، 2010، صفحة 9).
- اجتناب التعامل بالربا وكذا تمويل ما حرّمته الشريعة الإسلامية وكذا بيع ما لا يملك فيجب أن يكون التملك قبل التملك فالشراء أولاً ثم البيع.

#### ب. ضوابط مالية ومحاسبية وإدارية:

- استقلالية مالية ومحاسبية: تشكل هذه الاستقلالية في الفصل بين حسابات الفروع الإسلامية عن حسابات المصرف الأصلي و كذا الحرص على عدم اختلاط أموال الفرع الإسلامي وفروعه التقليدية ولا بد من وجود إدارة مالية تقوم بإعداد القوائم المالية وإعداد ميزانية مستقلة توضح مصادر الإيرادات وكيفية استخدام هذه الأصول في التمويلات المختلفة المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- تخصيص رأس مال للفروع الإسلامية: عند تشكيل النواة الأولى للفرع الإسلامي لابد على المصرف التقليدي تخصيص رأس مال للفرع حتى يستطيع تلبية الطلب على منتجات الصيرفة الإسلامية من قبل المتعاملين، زيادة على ذلك حتى تكون هذه الفروع قادرة على مواجهة مختلف النفقات التشغيلية الأخرى من رواتب موظفي الفرع، التجهيزات المكتبية... الخ.
- استقلال إداري: إن الفرع الإسلامي كيان إداري مملوك للبنك التقليدي فهو لا يتمتع بالشخصية القانونية المستقلة لكن هذا لا يتعارض مع منح الفرع الإسلامي استقلال إداري حيث أن أغلب السلطات الرقابية في مختلف الدول أصدرت قوانين تلزم صراحة المصارف التقليدية التي تود فتح فروع إسلامية أو نوافذ لتقديم خدمات مصرفية إسلامية، لمنحها الاستقلالية المالية والإدارية والمحاسبية ونخص بالذكر الجزائر التي أصدرت قانون 02-20 المؤرخ في 15-03-2020 المحدد للعمليات التامة بالصيرفة الإسلامية وكيفية ممارستها من قبل البنوك والمؤسسات المالية المحلية، كما نصت في أحد موادها صراحة على منح هذه النوافذ الإسلامية استقلالية تامة.
- تحديد علاقة واضحة بين الفروع الإسلامية والمصرف الأم: تتمثل هذه العلاقة في الالتزام بعدم وضع فائض السيولة في الفروع الإسلامية لدى المصرف الأصلي مقابل فائدة والعكس يجوز للفروع الإسلامية توظيف فائض سيولة المصرف الأم لديه بأساليب استثمارية تتوافق مع أحكام الشريعة

الإسلامية حيث تكون هيئة الرقابة الشرعية هي المسؤولة عن التحري من مدى مطابقة هذه التوصيات المالية مع أحكام الشريعة الإسلامية.

- إعداد الكوادر البشرية: تكون مقتنعة بفكرة الصيرفة الإسلامية من خلال برامج تكوينية وتدريبية حول الصيرفة الإسلامية و خاصة الضوابط الشرعية.

ج. ضوابط أخرى: (السرحي، 2010، صفحة 14)

إن ما تم ذكره من ضوابط شرعية سابقا هي ضوابط عامة في تأسيس الفروع الإسلامية غير أن هذه الضوابط التي نحن بصدد ذكرها الآن متعلقة بممارسة الأنشطة الاستثمارية والمصرفية في الفروع الإسلامية والتي يمكن إجمالها في ما يلي:

- توزيع الأرباح والخسائر بين أصحاب المال (المودعين) وبين الفرع الإسلامي بحكم مبدأ أغلظ بالغرم والكسب بالخسارة، والاخذ بالعطاء.

- إذا اختلطت أرباح الفرع الإسلامي بمال مشبوه يجب تجنبه وعدم توزيعه على أصحاب الحساب، هاته المهمة تقع على عاتق هيئة الرقابة الشرعية التي تسهر على مراقبة سلامة المعاملات المالية من الناحية الشرعية.

- الفروع الإسلامية عليها الامتناع عن خصم الأوراق التجارية والشيكات المؤجلة الدفع أو بيع الديون لأن ذلك من المعاملات المحرمة شرعا.

- لا يجوز للفروع الإسلامية تمويل الأنشطة المحرمة شرعا.

- على الفروع الإسلامية الانسجام بتوجيهات وقرارات هيئة الرقابة الشرعية باعتبارها قرارات ملزمة وليست قرارات اختيارية أو استشارية.

### 3- عوامل نجاح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية وموقف الشريعة الإسلامية منها:

#### 3-1- عوامل نجاح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية:

يعتمد نجاح العمل المصرفي الإسلامي في أي شكل من أشكاله بتوفيق في مدى التقيد بتطبيق المبادئ التالية:

- التخطيط العلمي.

- الالتزام الشرعي.

- الأعداد المناسب للكوادر البشرية.



- تخطيط النظم والسياسات.

في حالة اختيار مدخل الصيرفة المزدوجة

#### أ- التخطيط العلمي:

مما لا شك فيه أن نجاح أي عمل مصرفي أو غير مصرفي، تجاري أو خيري يتوقف بالدرجة الأولى على مدى التخطيط له بطريقة علمية صحيحة، ومما لا شك فيه أن أغلبية البنوك التي قامت بفتح فروع إسلامية كان الدافع الأساسي لها هو تعظيم الربح عن طريق استقطاب شريحة واسعة من العملاء المحتملين للصيرفة الإسلامية، تلك الدراسات أثبتت بأن أسواق العمل الإسلامي كبيرة (السرحي، 2010، صفحة 18). كما ان معظم المصارف التقليدية التي اقدمت على تقديم الصيرفة الإسلامية من خلال افتتاح فروع إسلامية لم تكن لتقدم على هاته الخطوة من غير تخطيط ودراسة جيدة، خاصة ان غالبية هاته المصارف كانت من بين اكبر المصارف التقليدية على المستويين المحلي والدولي مثل : سيتي بنك الإسلامي، فرع البحرين، بالإضافة الى اجراء ما يكفي من البحوث المكتبية والاستفادة من الكثير من الابحاث والدراسات المنشورة، قامت كثير من هاته المصارف بتكريم جهات بحثية مستقلة لإجراء العديد من الابحاث التسويقية الميدانية للاطلاع على آراء الجمهور والعملاء المحتملين للصيرفة الإسلامية، تلك الدراسات اثبتت بأن اسواق الصيرفة الإسلامية كبيرة ومتنامية ( يقدر معدل النمو السنوي بـ 15% ) (المرطان، 2005، صفحة 19).

#### ب- الالتزام الشرعي:

إن الالتزام الذي تنهجه الفروع الإسلامية في تعاملاتها المصرفية لأحكام الشريعة الإسلامية وبتعيين هيئة شرعية مستقلة تسند إليها مسؤولية الإفتاء والتشبيت من مدى مطابقة المعاملات مع أحكام الشريعة الإسلامية كفيل بكسب ثقة العملاء وعامل مهم لنجاح أي عمل لكل مصرف إسلامي وضمان الاستمرارية.

وفي هذا الصدد يشير الباحث سعد المرطان الى تجربة المصرف الاهلي السعودي بحكم خبراته الطويلة مع هذا المصرف ان انتهاج الخدمات المصرفية الإسلامية هو اقناع العاملين في المصرف والمتعاملين معه من العملاء والجمهور بان العمل في الادارة وفروعها وسياساتها واموالها كلها تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية ولقد تحقق ذلك من خلال عدد من الاجراءات التي ضمنت النجاح المصرفي حسب رأي الباحث المذكور سلفا:

- ضمان الاستقلالية المالية والمحاسبية للإدارة.
- الالتزام التام بأحكام الشريعة الإسلامية في أنشطة الإدارة ومنتجاتها وسياساتها.
- إنشاء هيئة لرقابة الشرعية مستقلة للمراقبة تطبيق سلامة الأنشطة المصرفية من الناحية الشرعية.
- تعيين مراقب شرعي داخلي للمتابعة التطبيق العملي بصورة يومية.
- هاته الأمور جميعها كان لها مردودها الإيجابي في تكوين الصورة الانطباعية الصحيحة عن العمل المصرفي الإسلامي الذي تم تقديمه من خلال الفروع الإسلامية لهذا المصرف التقليدي.

### ج- الإعداد المناسب للكوادر البشرية:

لا شك أن توفر العنصر البشري المناسب جنباً إلى جنب مع التقنية المتطورة يعتبر من أهم عناصر النجاح لأي عمل كان، والعمل المصرفي ليس استثناء من ذلك (السرحي، 2010، صفحة 19)، حيث أن إعداد الكوادر البشرية المناسبة وتدريبهم في مراكز متخصصة عن طريق وضع برامج تدريبية المناسبة عامل مهم للسير الحسن لهذه الفروع. وتجدد الإشارة إلى أن العمل المصرفي لازال يعاني من عدم كفاية الكوادر البشرية المناسبة خاصة على المستوى الإداري وفي المجال التطويري الأمر الذي يشير إلى الحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لتغطية هذا العجز ويعد هذا من أهم التحديات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي حالياً.

### د- تطوير النظم والسياسات الملائمة:

هناك اختلاف بين قواعد عمل النظام المصرفي التقليدي وتلك الخاصة بالصيرفة الإسلامية، حيث أن هذه الأخيرة تقتضي تطوير السياسات والإجراءات والنظم الفنية والمحاسبية الملائمة لطبيعة العمل المصرفي الإسلامي ومنتجاته وهو الأمر الذي لا يقل ضرورة عن غيره من الأمور سواء كان ذلك من الناحية الشرعية أو من ناحية تحليل البيانات وقياس كمية الأداء المصرفي ضماناً لإنجاح العمل المصرفي الإسلامي وضمان كفاءته. وتشير التجارب الميدانية أن نجاح العمل المصرفي الإسلامي ليس بالأمر السهل وإنما يتطلب الكثير من الوقت وإعداد السياسات المالية والمعلومات الإدارية وهي عملية تزداد صعوبة في ظل الازدواجية المصرفية الذي نجده في أغلب بلدان العالم ما عدا بعض الدول التي قامت بأسلمة كل نظامها المصرفي كإيران، باكستان، السودان.

### 3-2- موقف الشريعة الاسلامية من نظام الفروع في المصارف التقليدية:

إن فتح فروع اسلامية في المصارف التقليدية حضي بجدل واسع بين المهتمين بشؤون الاقتصاد الاسلامي وبتتبع اراء العديد من علماء الشريعة يتضح ان هناك تباين في الآراء بين مؤيد ومعارض وفي ما يلي نعرض الموقفين:

#### أ- المؤيدون لإنشاء فروع إسلامية تابعة للمصارف التقليدية:

ذهب اصحاب هذا الراي الى ان انشاء المصارف التقليدية للفروع الاسلامية يعد اعترافا عمليا بنجاح العمل المصرفي الاسلامي والمصارف الاسلامية في ارض الواقع العملي وان تلك الفروع تعد مكسبا ادعائيا للمصارف الاسلامية واعترافا بجدوى قيام وحدات مصرفية تعمل وفقا للمبادئ الشرعية الاسلامية بعيدا عن الاساس التقليدي الذي تقوم عليه المصارف التقليدية وهي الفائدة المصرفية ، كما يعتبر اصحاب هذا الاتجاه ان إنشاء لك الفروع بمثابة رد عملي على الادعاءات التي روجها الغرب عن الاسلام ومنهج الاقتصاديين ( المرطان ، 2005 ، ص 18 وما بعدها)، كما يرى اصحاب هذا الاتجاه انه يمكن التعامل مع الفروع الاسلامية شرط التزامها بأحكام الشريعة الاسلامية في كافة معاملاتها ويستدلون على ذلك بما يلي:

- إن الفروع الاسلامية تعد من وسائل محاربة الربا وان رفع بلوى الربا عن المجتمعات الاسلامية هو من اهم المقاصد التي يسعى إلى تحقيقها بكل وسيلة ممكنة (فتوى شرعية، 1416 هـ، صفحة 3).
- وجود فرع وادارات اسلامية داخل المصرف التقليدي قد يشجع النقاش المشترك بين النظامين المصرفيين (الاسلامي والتقليدي) بدلا من المواجهة بينهما.
- إن الفروع الاسلامية تعد خطوة لتدرج في تطبيق النظام المصرفي الاسلامي الى ان يحين الوقت المناسب للتحويل المصرف بالكامل الى مصرف اسلامي، وهذا ما يتماشى مع منهج الاسلام في التدرج في تطبيق الاحكام الشرعية، كالتدرج في تحريم الخمر.

#### ب- المعارضون لإنشاء فروع إسلامية تابعة للمصارف التقليدية:

ذهب اصحاب هذا الراي الى ان الفروع الاسلامية انما هي وسيلة جديدة للخداع المسلمين واستنزاف اموالهم لركوب الموجة والسير مع السائد المطلوب دون ان يرتبط ذلك بعناية المنهج الاسلامي، كما ان تلك الفروع لا تعدو ان تكون واجهة شكلية ارادت لها المصارف التقليدية ان تكون كأداة تستعملها

للفوز بحصة من سوق العمل المصرفي الاسلامي الذي يتزايد عليه الاقبال بشكل كبير وذلك تحت مسميات وشعارات اسلامية (شحادة، 1998، صفحة 41، 43).

#### 4- تحليل تجربة فتح الفروع الإسلامية في المصارف السعودية كآلية للولوج إلى الصيرفة الإسلامية:

##### 4-1- نبذة عن الفروع الإسلامية في المصارف السعودية:

كانت اول تجربة في انشاء فرع اسلامي في المصرف الاهلي التجاري السعودي عام 1990 ونظرا لاقبال المتزايد على هذا الفرع قام المصرف بأنشاء عدة فروع لتقديم الخدمات المصرفية الاسلامية، ومع التوسع في انشاء الفروع الاسلامية قام المصرف عام 1992 بإنشاء إدارة مستقلة للإشراف على تلك الفروع التي تجاوز عددها 111 فرع اسلامي سنة 2004.

على إثر نجاح الذي حققه هذا المصرف، سارعت كافة المصارف التقليدية بالسعودية الى تقديم المنتجات المصرفية الاسلامية من خلال الفروع او إدارات متخصصة أو من خلال منتجات مصرفية اسلامية تقدم جنباً الى جنب مع المنتجات التقليدية او تكوين وإدارة محافظ وصناديق الاستثمار المتوافقة مع أحكام الشريعة الاسلامية.

##### 4-2- واقع الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية السعودية:

إن المملكة العربية السعودية تعد حالياً أكبر سوق لتمويل الاسلامي عالمياً حيث انها أصبحت رائدة في مجال الصيرفة الاسلامية كما انها تحتل المرتبة الاولى عربياً في تحويل مصارفها نحو العمل المصرفي الاسلامي بعد أن خاضت تجربة التحول تدريجياً عن طريق فتح فروع، وهناك مصارف تقدم جميع المنتجات المصرفية الاسلامية بشكل كامل (مصرف الجزيرة، مصرف الراجحي)، أو بجانب المنتجات التقليدية (المصرف السعودي البريطاني، المصرف الاهلي التجاري، مصرف الرياض).

الجدول أدناه يبين عدد الفروع الاسلامية في المصارف التقليدية السعودية في نهاية 2009 (مرتبة حسب عدد الفروع المحولة):

الجدول رقم 01: الفروع الإسلامية بالمصارف التقليدية بالسعودية في نهاية 2009 ( مرتبة حسب الفروع المحولة).

المرتبة	اسم المصرف	عدد الفروع	الفروع الاسلامية	الفروع الإسلامية %
01	مصرف الجزيرة	48	48	100%
02	المصرف الأهلي التجاري	284	284	100%
03	مصرف الرياض	216	216	100%
04	المصرف السعودي للاستثمار	45	41	91.1%
05	المصرف العربي للاستثمار	160	51	31.8%
06	المصرف السعودي البريطاني	84	08	9.5%
07	المصرف السعودي الأمريكي	67	03	4.5%

المصدر: (أبو حميرة و نوري، 2010، صفحة 08)

من خلال الجدول نلاحظ أن كل من مصرفي الجزيرة والمصرف الأهلي التجاري تحول إلى مصارف إسلامية بالكامل عام 2009.

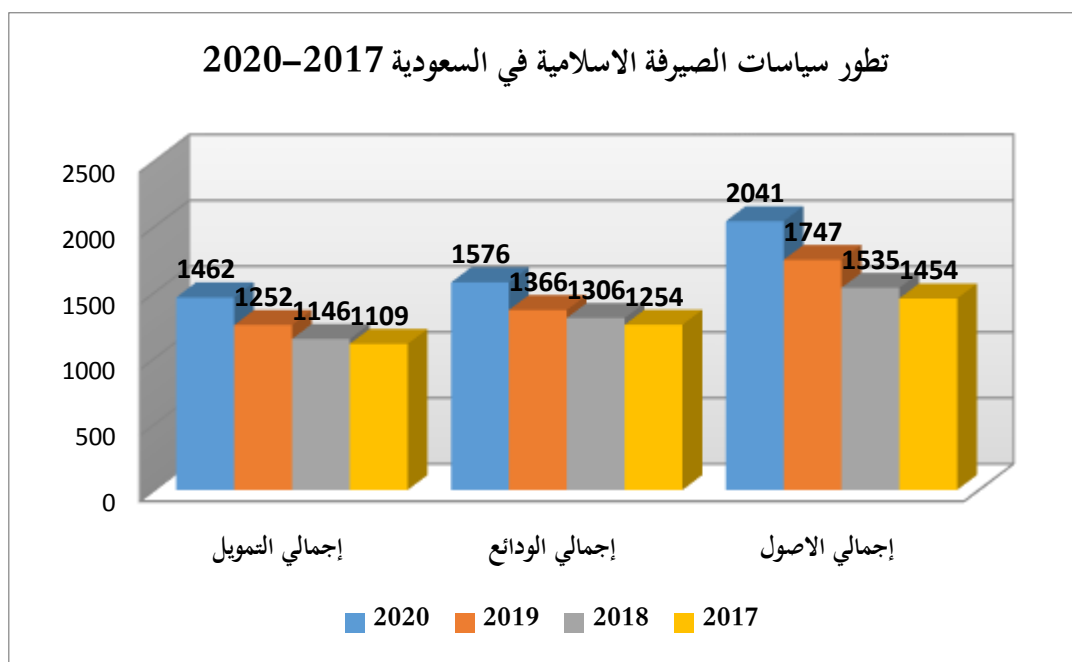
أما مصرف الرياض فقد حول جميع فروعه إلى تقديم خدمات مصرفية باستثناء مركزه الرئيسي الذي لازال يقدم خدمات مصرفية تقليدية إلى جانب خدمات مصرفية إسلامية، أما باقي المصارف فقد اختلفت نسبة تحويل الفروع فيها إلى فروع إسلامية حيث بلغت حوالي 91.1% في المصرف السعودي للاستثمار و 31.8% في المصرف العربي للاستثمار، و 9.5% في المصرف السعودي البريطاني، و 4.5% في المصرف السعودي الأمريكي.

#### 4-3- الصيرفة الإسلامية في السعودية بعد نصف قرن من التجربة:

يبلغ عدد المصارف الاسلامية في السعودية اربعة هي: مصرف الراجحي، مصرف الإنماء، مصرف البلاد، مصرف الجزيرة، وتلعب السعودية دورا رياديا في الصيرفة الاسلامية على المستويين العربي والاسلامي، حيث تمثل المصارف الاسلامية فيها اهم الشبكات في اي دولة لها نظام مزدوج حيث بلغ حجم اصول المصارف الاسلامية المذكورة سابقا بنهاية عام 2020 حوالي 814 مليار ريال (حوالي 217 مليار دولار) ورأس مالها حوالي 105 مليار ريال اي حوالي 28 مليار دولار اما بالنسبة

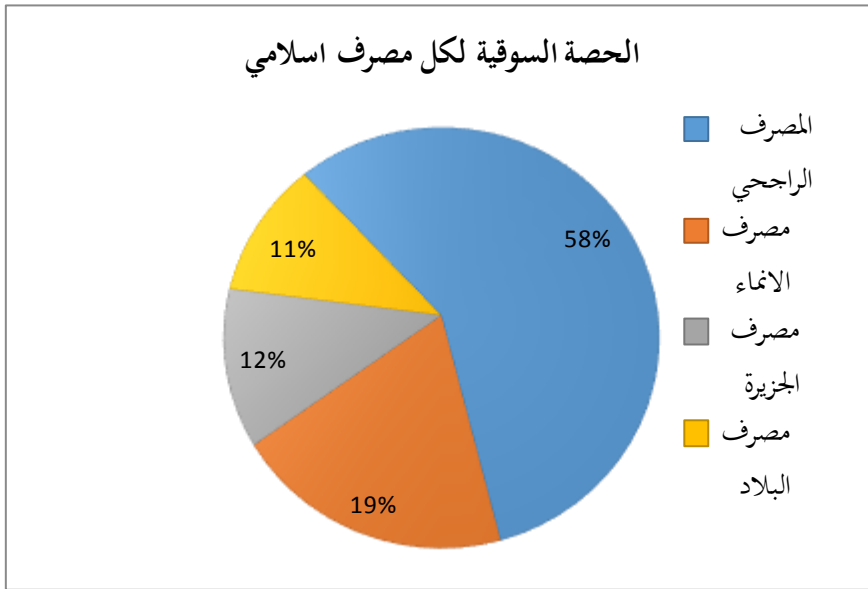
للمصارف ذات الخدمات المزدوجة (تقدم خدمات مصرفية تقليدية وخدمات مصرفية إسلامية)، فتشير إحصائيات المصرف المركزي السعودي إلى أن إجمالي الأصول المصرفية الإسلامية بها قد بلغت في نهاية عام 2020 حوالي 2041 مليار ريال ( 583 مليار دولار) وإجمالي الودائع 1576 مليار ريال (450 مليار دولار) وإجمالي التمويل الإسلامي 1462 مليار ريال (418 مليار دولار)، وعليه قد شكلت بنهاية عام 2020 نسبة 68.5 % من مجمل الأصول المصرفية ونسبة 81.1 % من الودائع المصرفية هو 64.1 % من مجمل التمويل المصرفي.

**الشكل رقم 01 :** يمثل تطور سياسات الصيرفة الإسلامية في السعودية من سنة 2017 إلى غاية 2020 (مليار ريال).



المصدر: (المصرف المركزي السعودي)

الشكل رقم 02: يمثل الحصة السوقية لإجمالي أصول المصارف السعودية :

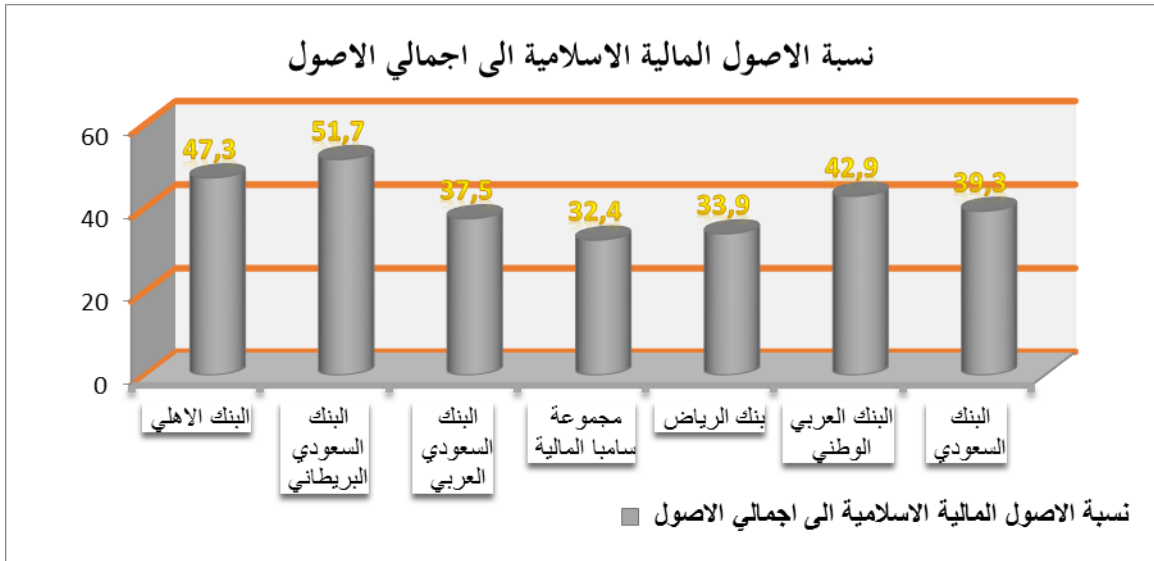


المصدر: (الجزيرة كابيتال، 2018)

من خلال الشكل رقم 02 نلاحظ ان مصرف الراجحي يعد اكبر مصرف حيث وصلت اصوله 268 مليار ريال اي بنسبة 58 % من إجمالي الاصول المصارف الاسلامية في السعودية في حين يحل مصرف الانماء في المركز الثاني بنسبة بلغت 19 % بأصول تقدر ب 122 مليار ريال، بينما جاء مصرف الجزيرة في المركز الثالث بقيمة اصول بلغت 82 مليار ريال بنسبة 12 %، ثم يحل في المركز الرابع مصرف البلاد بفارق ضئيل بنسبة 11 % بأصول قدرت ب 88 مليار ريال، هذا بالنسبة للمصارف الاسلامية.

أما بالنسبة للمصارف ذات النظام المزدوج فنسبة الاصول المالية الاسلامية ممثلة بالشكل التالي:

الشكل رقم 03: يمثل اجمالي الاصول المالية الاسلامية الى اجمالي الاصول في المصارف.



المصدر: (مجلة The Bank واتحاد المصارف العربية، 2018)

من خلال هذا الشكل نلاحظ انه توجد في السوق السعودية مصارف تقليدية تمتلك فروع اسلامية نشيطة وبأصول مالية اسلامية عالية في مقدمتها المصرف السعودي البريطاني الذي تتراوح نسبة اصوله المالية الاسلامية 51.7 % الى اجمالي الاصول، ثم المصرف الاهلي بنسبة 47.3 % ثم المصرف العربي الوطني بنسبة 42.9 % ثم المصرف السعودي بنسبة 39.3 % ثم مصرف الرياض بنسبة 33.9 % واخيرا مجموعة ساميا المالية بنسبة 32.4 %، كلها لديها نسبة معتبرة من الاصول المالية الاسلامية مقارنة بباقي الاصول وهذا ما يؤكد على اهمية الصيرفة الاسلامية في السعودية .

#### 4-4- خصائص الصيرفة الإسلامية في السعودية:

تتميز الصيرفة الاسلامية في السعودية بعدد من الخصائص منها العمل ضمن نظام مزدوج حيث توجد مصارف اسلامية الى جانب التقليدية التي تقدم خدمات مصرفية اسلامية الى جانب الخدمات المصرفية الاسلامية ، ونظرا لكون سوق التمويل في السعودية يغلب عليه طابع التمويل الاسلامي إلى حد كبير فإن أداة ومنظومة الائتمان في كل من المصارف الاسلامية والتقليدية تتماثل في ادواتها نسبيا. ومن الخصائص ايضا تنوع صيغ التمويل المصرفي والتي يمكن حصرها في ما يلي:

- المشاركة الثابتة



- المشاركة المتناقصة المنتهية بالتملك.

- بيع المراجعة

- بيع السلم

- بيع الاستصناع

- بيع الإجارة ( تشمل بيع الإجارة المنتهية بالتملك).

#### 4-5- عوامل نجاح الصيرفة الإسلامية في السعودية:

من أهم عوامل النجاح زيادة عدد الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية السعودية وتحول بعض المصارف كلية إلى الصيرفة الإسلامية هو اعتمادها على مبدأ التدرج في تطبيق الصيرفة الإسلامية على مستوي هاته المصارف، وكذلك وجود تنسيق بين إدارة الخدمات المصرفية التقليدية وإدارة الخدمات المصرفية الإسلامية، وكذا وجود هيئة لرقابة الشرعية على مستوى كل مصرف مكونة من علماء الشريعة مما أكسبها ثقة العملاء إلى جانب وجود مؤسسات داعمة تهتم بالبحوث العلمية وتطوير الصناعة المصرفية كالجامعات ومراكز البحث إلى جانب استخدام المصارف الإسلامية للهندسة المالية الإسلامية لتطوير منتجات مالية إسلامية جديدة، وإعطاء أهمية للعنصر البشري عن طريق التكوين والذي يعد الركيزة الأساسية في العمل المصرفي، ولا يمكن إغفال احترام القوانين والتعليمات الصادرة عن الأجهزة الرقابية التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية كل هذا جعل المملكة العربية السعودية لها ميزة تفضيلية في الابتكار والتنوع في الصناعة المصرفية الإسلامية.

#### 4-6- دور المصرف المركزي السعودي كداعم لظاهرة فتح فروع إسلامية في المصارف التقليدية:

انسجاما مع الاتجاهات العامة في العالم الإسلامي، هناك طلب متنامي في السعودية على منتجات وخدمات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا الأمر أدركته السلطات النقدية على مستوى المملكة فعملت على تشجيع المصارف التقليدية على تقديم خدمات مصرفية لا تقوم أساسا على الفائدة، وحاليا كافة المصارف السعودية تقدم خدمات مصرفية إسلامية وعلى الرغم من تطبيق المصرف المركزي للمعايير المطبقة على المصارف التقليدية دون مراعاة الخصوصيات العمل المصرفي الإسلامي إلا أن ظاهرة التحول إلى الصيرفة الإسلامية بأشكالها المختلفة تتزايد من سنة إلى أخرى.

## 7- الخاتمة:

يعتبر مدخل الفروع الإسلامية من أهم المداخل في تحول المصارف التقليدية إلى الصيرفة الإسلامية في إطار الضوابط الشرعية والمالية والإدارية والمحاسبية، ولضمان نجاح هذه الفروع لابد من تخطيط علمي والتزام شرعي وأعداد مناسب للكوادر البشرية، كل هذا كان متوفراً في التجربة السعودية فتكللت بنجاح.

استخلاصاً للبحث الذي أجريناه يمكن تقديم النتائج والتوصيات كالآتي:

- يعتبر مدخل إنشاء فروع إسلامية في المصارف التقليدية من أنجح المداخل المتبعة لإحلال النظام المصرفي الإسلامي محل النظام المصرفي التقليدي.
- الواقع العملي أثبت نجاح جميع المصارف التقليدية التي فتحت فروعاً إسلامية في التحول كلية إلى مصارف إسلامية.
- على الرغم من حداثة تجربة التمويل الإسلامي في المملكة العربية السعودية أصبح هذا التمويل منافساً قوياً للتمويل التقليدي مما جعل السعودية تعتبر أهم سوق للتمويل الإسلامي في الشرق الأوسط.
- يعتبر توفر الموارد البشرية المؤهلة من أهم المتغيرات الهامة في نجاح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية.

## 8- التوصيات:

- ضرورة الالتزام بالفصل التام بين أموال وأنشطة الفروع الإسلامية وأموال وأنشطة المصرف الرئيسي كعامل مهم لكسب ثقة العملاء الذين يرفضون التعامل بالربا.
- ضرورة تعيين هيئة للرقابة المصرفية على أنشطة الفروع الإسلامية مكونة من خيرة علماء الشريعة والاقتصاد أوكلت لها صلاحية مراقبة جميع الأنشطة والعمليات التي تقوم بها تلك الفروع وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.
- على السلطات الرقابية سن قوانين وتشريعات تشترط على المصارف الراغبة في إنشاء فروع إسلامية العمل على الاستقلال المالي الإداري عن المصرف الرئيسي والفروع الأخرى والاستعانة بخبراء مختصين للتحقق من ذلك.
- ضرورة استفادة الجزائر من التجارب الدولية التي خاضت تجربة التحول التدريجي للتمويل الإسلامي للمساهمة في حل الأزمة الاقتصادية الحالية.

- على السلطات النقدية الزام المصارف التقليدية التي فتحت فروعاً إسلامية، ضرورة إعداد جدول زمني للفصل نهائياً في تحول تلك المصارف إلى الصيرفة الإسلامية تشجيعاً منها للمصارف الأخرى على التحول وفقاً لنفس النموذج، وهذا على أمل التخلص النهائي من أزمة الربا التي تعتبر أساس الالتزام الاقتصادية والمالية.

### قائمة المراجع:

فتوى شرعية، المحضر رقم 03 (هيئة الرقابة الشرعية للبنك الأهلي التجاري 08 - 09 11، 1416 هـ).

(1 Fatma Zahra SEBAA و Khan Ahmadzait ALAM. JUNE, 2021). Elements of the success of opening Islamic windows in traditional banks (an analytical reading about the most important requirements for their establishment through the reality of Islamic banking globally. REVIEW MEGAS.

(2 General council of Islamic banks and financial institutions (CIBAFI). (2010). Islamic finance in the GCC.

(3 Sara JHONS. (02, 2005). banks open their doors to the world of islamic finance , the banker,. UK.

4) أحمد محمد المصري. (1998). إدارة البنوك التجارية و الإسلامية. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

5) الجزيرة كابتال. (سبتمبر, 2018). تقرير قطاع البنوك.

6) المصرف المركزي السعودي. (بلا تاريخ).

7) سعيد بن سعد المرطان. (02-05 06, 2005). تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد

الإسلامي: النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية. المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي.

8) سعيد سعد المرجان. (1999). الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية. مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، العدد الأول.

9) عبد الله بن عبد العزيز المعجل. (2014). لمحات عن التجربة الماليزية في المصرفية الإسلامية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 35. جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

- (10) لطفي محمد السرحي. (20-21, 03, 2010). الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية، ضوابط التأسيس و عوامل النجاح. مؤتمر المصارف اليمنية الواقع و آفاق المستقبل.
- (11) مجلة The Bank، و اتحاد المصارف العربية. (سبتمبر, 2018).
- (12) محمد ربيعة سعود. (1992). تحول المصرف الربوي إلى مصرف إسلامي و مقتضياته. الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي.
- (13) محمد سعيد الغامدي. (2002). من المصرفية التقليدية إلى المصرفية الإسلامية، تجربة بنك الجزيرة، جدة السعودية. جدة - السعودية.
- (14) مصطفى علي والسوسي أبو حميرة، ومحمد نوري. (27-28 أبريل, 2010). تحول المصارف التقليدية في ليبيا نحو الصيرفة الإسلامية، دراسة تطبيقية على مصرفي الجمهورية والتجارة والتنمية. مؤتمر الخدمات المالية الإسلامية الثاني: المركز العالمي للمهن المالية والإدارية.
- (15) موسى عبد العزيز شحادة. (مارس, 1998). النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية. مجلة الأموال، العدد السادس.